



فقه السيرة

تلخيص لمقرر (فقه السيرة)

- فقط نسخ المهم من المحتوى -

د. عبدالرحمن الشهري

الفصل الأول ١٤٣٦-١٤٣٧ هـ

ملاحظات:

- يسهل عملية المراجعة لتنشيط المعلومة، لذا فهو لا يغني عن المحتوى.

تحديثات:

- ↑ النسخة {v2.0 (07-09-2015)}: نسخ التلخيص السابق بملف جديد، بالإضافة للمسّات تنسيقية خفيفة -أول نسخة يتم نشرها لهذا المقرر-.
- ↑ النسخة {v1.0 (24-02-2013)}: النسخة الأولية. لم تكن مُعدّة للنشر.

المحاضرة التمهيديّة

أهمية دراسة السيرة النبوية:

- 1- التأسي بالنبي ﷺ.
- 2- استنتاج العبر والعظات التي تنطق بها السيرة النبوية.
- 3- رد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ضد رسول الله ﷺ.
- 4- بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل كل ما يتعلق بالرسول ﷺ.

المحاضرة الأولى

العهد المكي | الوحي.

التحليل:

- النبي ﷺ بفطرته السليمة لا يبغض شيئاً أكثر مما يبغض الأصنام والأوثان ولم يعظم صنماً أو يسجد له قط.
- هذه الفطرة السليمة جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع، ليتأمل ويتفكر في إبداع الخالق وعظمة الكون.
- الخلوة تقود إلى حسن التأمل وإلى تداعي الإحساس النبيل بعظمة الخالق وإلى صفاء النفس للاستقبال الأمثل لتلقي الوحي، فالتأمل ينمي الإحساس بعظمة الخالق سبحانه ويصفي النفس من الشوائب ويهيئها لاستقبال الفضيلة.
- لنا قدوة حسنة بالنبي فالواجب على كل واحد منا أن يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس ووسائس الشيطان وتحاسب النفس. (حسن التأمل يؤدي إلى الإحساس بالاتجاه إلى الفضيلة واتضح السليبيات التي يمارسها المرء).
- يفهم مما حصل للنبي عليه الصلاة والسلام عند نزول الوحي أنه لم يكن يعلم أنه نبي ولم يطمح لأن يكون كذلك، وإن ذلك كان مفاجأة له عليه الصلاة والسلام. (إن الوحي أمر خارجي وليس أمر داخلي أو تهنيات وتخريصات نفسية أو شعور داخلي من داخل النفس).

أسئلة:

- ❖ لماذا سيدنا جبريل تمثل للنبي وراءه قد سد عليه الأفق والنبي ليس متعود على هذا الشيء؟
هذا لتأكيد الوحي، لأن المستشرقين يقولون الوحي وسوس وتهيات نفسية.
- ❖ لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي؟!
لأنه الأصل الذي إذا تزعزت الثقة فيه تززع كل شيء وأنهدم الإسلام.
- ❖ المشككون في الوحي حريصون على أن يشككوا في الوحي .. لماذا؟
لأنه الأصل .. فإذا دخل الشك في الوحي هل هو حقيقة أم أنه وسوس وحديث نفس.
- إذا وصل الإنسان إلى هذا التفكير، فهذا يعني نسف الإسلام والقرآن والنبوة كلها.

الخلوة المقصود بها التأمل والتدبر في مخلوقات الله.

- ❖ عمر خديجة ٤٠ سنة وعمر النبي ٢٥ سنة، لماذا الفارق هذا؟
لأن المواقف التي تحصل لرسول الله تحتاج إلى عاطفة في البيت وإلى عقل كبير يشبه عقل الأمومة، فهي زوجة بعقلية الأم.
- ❖ لماذا فوجئ النبي بالوحي؟
أن هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على أن الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشئ من تصورات داخلية وإنما هو أمر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.
- ❖ الملاحظ أن النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك، وهذا الخوف له حكمة ودلاله.
ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين أن الوحي هو حديث نفس وإنه نابع من تصورات وتهينات ذاتية النفس.

المحاضرة الثانية

مراحل الدعوة

مرت الدعوة بثلاث مراحل:

1. سرية.
2. جهرية بدون قتال.
3. جهرية مع قتال.

المرحلة الأولى: الدعوة السرية

❖ هل بدأ النبي ﷺ بالدعوة السرية خوفاً أن يقتل؟

لا، الواقع أن النبي ﷺ لم يفعل ذلك خوفاً على نفسه، وإنما فعل ذلك خوفاً على الدين الكريم. ولأن ذلك كان بوحى من الله لكي تستمر الدعوة ولا تؤاد في مرحلتها الأولى.

- تلافياً لوقوع المفاجآت على قريش بدأ النبي ﷺ دعوته سرّاً لمدة ثلاث سنوات. (لأن المفاجآت تؤدي إلى سلوك غير محمود).
- بدأ بدعوة من يضمن أنهم سيستجيبون لهذه الدعوة. (بدأ بدعوة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه).
- شملت الدعوة السرية أقرباء للنبي.
- ❖ لماذا أكثر الذين بادروا بالإسلام سرية هم من المستضعفين والضعفاء والمساكين؟
لأنه هروب من سلطان الإنسان إلى سلطان الله سبحانه وتعالى.
- اختار النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم لتكون مقراً لهذه القلة الأولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله.
- ❖ لماذا النبي ﷺ اختار هذه الدار لهؤلاء المسلمين؟
من أجل أن يكون القاعدة الإيمانية التي لا تتكسر عليها الدعوة الإسلامية قاعدة إيمانية صلبة.

المرحلة الثانية: الدعوة الجهرية مع الإكتفاء بإعلان النبوة مع إبلاغ الناس بما انزل إليهم بدون قتال.

- لم ينتقل النبي من الدعوة السرية إلى الجهرية إلا بعد أن أخذ بأسباب عدم استئصال الدعوة جملة واحدة.
- لم تستجب قريش لهذا النداء. عدم استجابة قريش لهذا النداء يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي إنما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والأمانة. فلو كان الأمر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها وآمالها.
- دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من أسر التقاليد الموروثة.
- ليس هناك تقاليد إسلامية، بل إتباع للمبادئ والهدى الإسلامي.
- عبادة الأصنام تدل على إلغاء العقل.

المرحلة الثالثة: الدعوة الجهرية مع القتال.

❖ متى بدأ النبي ﷺ القتال؟ وأين؟

- حينما هاجر رسول الله إلى المدينة.
- لم يبدأ نبي الله بالقتال قط من أجل أن يدخل الناس في الدين، وليس هدف الإسلام القتال.
- كان النبي يدافع عن دينه ومن معه، وكل غزوات رسول الله كانت دفاعية.

المحاضرة الثالثة

الهجرة إلى الحبشة

سبب الهجرة إلى الحبشة يعود إلى الآتي:

1. سبب أمني (هو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم).
 2. سبب ديني (هو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشة والدعوة للدين هناك).
 3. سبب سياسي واقتصادي.
- السياسي (هو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة وأمنة للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الإسلامية وينتشر الإسلام هناك).
- الاقتصادي (فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش اقتصادياً، القصد هو إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً وإيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام).
- ❖ النبي كان يريد أن يؤسس دولة؟
- نعم، كان يريد لكن ليس ساعياً إلى سلطة فهو أعلى من ذلك.
- أراد النبي ﷺ أن يشكل ضغط سياسي أو اقتصادي على قريش، ليشكل ضغط فكري عليها لتغيير فكرها إلى الأفضل أو الأحسن.

المحاضرة الرابعة

تابع الهجرة إلى الحبشة

❖ ما سبب اختيار الحبشة دون سواها؟

- لأن الحبشة هي الدولة الوحيدة ذات السيادة والمنظمة تنظيمياً سياسياً واقتصادياً ومدنياً، القريبة من مكة. (ملح سياسي).
 - لأن الحبشة دولة دينية وليس وثنية، ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره. (ملح ديني).
 - لمرعاة الجانب الأمني، إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الأمني الطبيعي وهو البحر. (ملح أمني).
- اليمن يخضع آنذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية.
 - لم يرسلهم إلى الطائف لقرب المسافة بين مكة والطائف فلا توجد حواجز لحمايتهم من قريش.
 - لم يبعثهم للمدينة لأن ثلث سكان المدينة يهود، واليهود أعداء الإسلام وقتلة الأنبياء.
 - وأما الشام والرومان فليبعد المسافة ولتتمكن الوثنية.
 - أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجارية مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام (سبب مهم).
 - مكة تعتبر عمق سياسي للحبشة.

عظمة هذا الوفد:

لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينية وسياسية، ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي.

المحاضرة الخامسة

تابع الهجرة إلى الحبشة

أهداف الهجرة:

- النبي كان يسعى إلى إقامة دولة تكون وعاء للإسلام وآلة لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه.
- لم يمكن ذلك ممكناً في مكة لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسية: الوطن، والمجتمع والسلطة.
- فلا يمكن أن تقيم الدولة في غياب ركنيين أساسيين من أركان الدولة الوطن، المجتمع.
- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة.
- إيجاد وطن تقام فيه الدولة.
- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر وإلى قارة أخرى.

- وفي ذلك عامل ضغط قوي جداً على قريش علّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية.

عبّر قريش عن هذه الهزيمة بأن أوفدت وافدها إلى النجاشي ملك الحبشة، ومن كبارها ومن أكثرها قدرة على الحوار والمناقشة والمراوغة السياسية، سيدنا عمر ابن العاص وهو ذو حكمة ومحنك سياسياً وبلاغياً أرسلته هو وعبدالله بن الربيع إلى النجاشي كي يوغر صدره ويعيد هؤلاء إلى مكة.

سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة:

- معرفتها بصحة نبوة الرسول.
- تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقية وصهره عثمان...والخ.
- لوجود تجار كبار كابن عوف وعثمان.
- للخوف الكبير من انتشار الإسلام في الحبشة، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.
- الإحساس بالهزيمة النفسية إن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية.

❖ سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خبير؟

بقى سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة ١٤ عاماً.
 بقي النبي في مكة سبع سنوات ثم ذهب إلى المدينة وبقي سبع سنوات.

❖ ما سبب ذلك؟

أن سيدنا جعفر كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوة للإسلام هناك.

❖ أعتقدون بأن النبي ﷺ أرسل هدية إلى النجاشي؟

في الحقيقة لم يبعث بهدية مادية للنجاشي وإنما بعث بهدية تتضاءل حولها جميع الهدايا، لقد وصفه بقيمة خلقية بأنه "ملك عادل".

► المحاضرة السادسة (بالأصل التاسعة) ◀

العهد المكي

هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

التوطئة والتقديم والتهينة للهجرة:

الخطوات التي قام بها رسول الله لإقامة الدولة:

الخطوة الأولى: الهجرة إلى الحبشة.

الخطوة الثانية: ذهابه ﷺ بذاته إلى الطائف.

- نبي الله عاد من الطائف مكسور خاطر لم يتحقق هدفه في إسلام أهل الطائف، ولكن تحققت مهمته وهي التبليغ.
- نبي الله أرسل لبعض زعماء قريش يطلب منهم الإجارة، لم يستجب له إلا المطعم بن عدي.
- من ضمن من صادف النبي عليه الصلاة والسلام واجتمع بهم نفر من الأوس والخزرج جاءوا للحج واجتمع بهم سرّاً عند جمرة العقبة بمنى.
- هم عدد قليل لا يتجاوز ١٣ رجلاً وعرض عليه الإسلام، هؤلاء قبلوا الإسلام واسلموا وبايعوا النبي ﷺ
- بيعة العقبة الأولى (وهذه الخطوة الثالثة)، بايعوه على "الإسلام والإيمان"، نبي الله لم يطلب منهم شيئاً أكثر من ذلك.
- ❖ على ماذا بايعوا نبي الله في بيعة العقبة الأولى؟
- بايعوه على الإسلام والإيمان فقط.

توضيح:

- بيعة العقبة الأولى إسلام وإيمان وهدف النبي ﷺ تبليغ الرسالة وإشاعة النبا في المدينة المنورة وتأسيس مجتمع تأسيس ركن من أركان الدولة.
- بيعة العقبة الثانية بايعوه على الإسلام والإيمان والنصرة إن هو قدم إليهم.
- سياسية النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة للتدرج في التبليغ للوصول إلى الأهداف والغايات.
- ركنان أساسيان تحققاً في بيعة العقبة الأولى والثانية (الدولة والمجتمع).
- لم يعد المسلمون في المدينة المنورة أقلية بل أصبحوا أكثرية، أما المسلمون في مكة المكرمة فما زالوا أقلية يندرجون تحت أكثرية.
- نبي الله أذن لأصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة (الخطوة الرابعة).

^١ سبب تغيير الترتيب [هنا].

- ❖ بدأ الصحابة يهاجروا إلى المدينة ويهاجروا سراً، لماذا؟
لأن أي إنسان يهاجر نهاراً جهاراً تأخذه قريش وتقتله وتقطعه تقطيعاً. قريش لا تأذن لأحد من المسلمين بأن يهاجر إلى المدينة المنورة.
- كل المهاجرين هاجروا خفية وسراً ما عدا سيدنا عمر بن الخطاب، هذا جانب شجاعة في سيدنا عمر رضي الله عنه.
- ❖ نجد أن نبي الله هاجر سراً، وسيدنا عمر بن الخطاب هاجر نهاراً جهاراً، هل هذا يعتبر شجاعة في عمر وغير شجاعة في رسول الله ﷺ؟
لا، النبي ﷺ أشجع من طلعت عليه الشمس، ولكن السياسة الشرعية تقتضي بأن يهاجر نبي الله سراً، فلو قتل عمر رضي الله عنه الإسلام سيستمر، ولكن لو قتل رسول الله ﷺ سينتهي الإسلام.
- نبي الله ﷺ لم يأذن لاثنتان من الصحابة بالهجرة، لم يأذن لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه، ولم يأذن لسيدنا علي رضي الله عنه.
- سيدنا أبو بكر أول من أسلم من الرجال وسيدنا علي أول من أسلم من الصبيان.

﴿المحاضرة السابعة (بالأصل العاشرة)﴾

العهد المكي

هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

الخطوات التي قام بها رسول الله لإقامة الدولة:

1. الهجرة للحبشة.
2. ذهابه ﷺ إلى الطائف.
3. بيعتنا العقبة الأولى والثانية.
4. أذنه ﷺ بهجرة أصحابه للمدينة المنورة.

بقي بمكة المكرمة من المسلمين رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي رضي الله عنهم.

❖ ماذا عملت قريش لأحكام الخطة لمنع رسول الله من الهجرة؟

تناذرت فيما بينها واجتمعت بدار الندوة اجتماع كبير موسع، اتفقت قريش على هذا الأمر واتفقوا على قتل النبي ﷺ واحكموا الخطة بسرية.

إحكام الخطة من قبل النبي ﷺ للنجاة:

نبي الله قد رتب أمر الهجرة مع سيدنا أبي بكر ومع سيدنا علي رضي الله عنهما، لذلك نبي الله استبقى أبو بكر لمهمة الرحلة ومهمة الهجرة والصحبة مع نبي الله، النبي ﷺ وضع خطة للهجرة.

سيدنا أبو بكر يجهز للخطة يعد الراحلتين والمال اللازم والزاد وكل ما يتعلق بالرحلة أو الهجرة > هذه مهمة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

سيدنا علي رضي الله عنه مهمته كبيرة للغاية ومهمته عظيمة، يدخل فيها الجانب الأمني والسياسية الشرعية.

السياسة الشرعية تقتضي أن لا يرد هذه الأمانات بنفسه (المقصود النبي ﷺ) إلى قريش.

استبقى سيدنا علي لإعادة هذه الأمانات إلى أهلها، وأوصاه ألا يعيدها إلى بعد أن يتيقن أن النبي ﷺ خرج من مكة ومن حدود مكة وأنه قد آمن

> هذه مهمة سيدنا علي رضي الله عنه.

آلية الخطة للهجرة:

❖ من الذي قام بتنفيذ خطة النبي عليه الصلاة والسلام؟

إنهم الشباب كلهم ما عدا سيدنا أبو بكر.

دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة:

عبدالله ابن أبي بكر لتنفيذ هذا العمل الاستخباري. سيدنا عامر ابن فهيرة راعي غنم أبي بكر كان يستيقظ باكراً

ويسرح بالغنم ويأتي على آثار سيدنا عبدالله ابن أبي بكر ويطمس الأثر.

السيدة أسماء بنت أبي بكر، كان عمرها ٢٠ سنة، كانت حامل وتعد الزاد وتوصله.

عبدالله ابن اريقط كان شاباً، وهو الذي يدلهم على الطريق وهو ما زال كافراً، ولكن يأمنه نبي الله وأبو بكر عليهما السلام.

- ❖ على ماذا تدل هذه الجوائز الكبيرة (يقصد قریش لما وضعت جوائز فخمة لمن يأتيهم بخبر محمداً)؟
تدل على الهزيمة النفسية والضيق الذي عاشته قریش أن خرج نبي الله ﷺ من بين أظهرهم.
- ❖ ماذا قال رسول الله لسراقة ابن مالك؟
كيف بك يا سراقة وأنت تتقلد سوار كسرى ملك الفرس وتواجه وحزاهه ومنطقته؟.

استعداد المجتمع المدني لاستقبال الرسول ﷺ:

المسلمون يخرجون طمعاً ورغبة وحباً وكرامة للرسول ﷺ.
اليهود يخرجون غداً وفاقاً وخبثاً ومركاً، يريدون أن يتعرفوا على رسول الله، ويتسألوا هل هذا الموصوف في كتبهم؟

- ❖ ماذا تعني الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ديناً وسياسياً؟
دينياً تعني انتصار الحق على الباطل وظهور الإسلام.
سياسياً تعني قيام الدولة الإسلامية.
- ❖ تاريخ قيام الدولة الإسلامية هو هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، لماذا؟
لأن المجتمع المسلم ركن من أركان الدولة مهياً في المدينة المنورة، ولأن الوطن الذي ألتمز به الأوس والخزرج متوفر في المدينة، وبقي من أركان الدولة السلطة التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام.
- ماذا يفسر تجمع أهل المدينة لاستقبال النبي ﷺ سياسياً؟
الولاء والطاعة.

المحاضرة الثامنة (بالأصل السابعة) ◀▶

تنظيم المجتمع النبوي

أركان الدولة: وطن تقام عليه، مجتمع تقام فيه الدولة، سلطة تمارس أعمال الدولة.

قام النبي ﷺ بأعمال عند وصوله إلى المدينة المنورة (لتنظيم المجتمع النبوي ولهيكلة الدولة وبسط الأمن):

1. بناء المسجد النبوي.
2. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. (المهاجرين الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ليس لهم مسكن ولا مأوى ولا أكل ولا شراب ولا مال)
3. وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي).

أولاً: بناء المسجد النبوي الشريف.

❖ لماذا بدأ النبي بالبناء؟ فسر سياسياً؟

- بناء المسجد يدل على الاستقرار.
- بناء المسجد يدل على إعلان الدولة في المدينة، وعلى تأسيس الدولة وقيام الدولة. ويدل على انتشار الإسلام في المدينة المنورة.
- المسجد هو دار حياة المسلم.
- المسجد هو مقر للعبادة ولدولة ولأداء شعائر الله، واجتماع النبي بصحابته في المسجد.
- المسجد مكان التعليم والتوجيه والضيافة.
- هو بمثابة كل وزارات الدولة.

ثانياً: المواخاة.

صادفت النبي ﷺ في المدينة المنورة مشكلتان أساسيتان: مشكلة اجتماعية، مشكلة سياسية.

المشكلة الأولى الاجتماعية: وجود المهاجرين في مكة بدون أكل أو شرب أو مأوى.

- عدد من المهاجرين في المدينة تركوا أهلهم وأموالهم وأرضهم في مكة، وهاجروا إلى الله ورسوله.
- ليس لهم أموال.
- ليست لهم أملاك في المدينة.
- ليس لهم أعمال ينتفعون بها أو وظائف.
- النبي ﷺ ليس عنده ما يعطي هؤلاء.
- الدولة ناشئة وليس لها مقدرات مالية كي تعطيهم.
- ليس بالإمكان إعادة هؤلاء إلى مكة وقد هاجروا إلى الله ورسوله.
- ليس بالإمكان إبقائهم على هذا الحال.

❖ ماذا فعل بهم النبي ﷺ؟

- قال النبي ﷺ لأصحابه في المدينة "تأخوا في الله أخوين أخوين".
- أضاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار. استقبلهم الأنصار بكل الرحب والسعة والحب.

المشكلة الثانية السياسية: وجود يهود في المدينة الذين هم على غير الملة، وهم أعداء الرسالات والنبوات، ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة.

(بني قينقاع – بني النضير – بني قريضة – وبعض من قبائل الأوس – وبعض من قبائل الخزرج).

❖ ماذا سيفعل النبي ﷺ الذين يتوعدون قبل أن يصل إلى المدينة؟

لم يقاتلهم رسول الله.

ثالثاً: وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي)

أولاً: حقوق وواجبات المسلمين في الدولة:

1. تضمنت هذه الوثيقة حقوق وواجبات المسلمين في الدولة الإسلامية.
2. أبقت الوثيقة على بعض الأعراف التي في الجاهلية ولها أثر إيجابي على المجتمع المسلم.
 - المهاجرين على ما هم عليه في الجاهلية فيما يتعلق بالتعاون لفك الأسير وتحمل الديه.
 - والمسلمين في المدينة على ما هم عليه في هذا الجانب.
3. يهود هذه الفئات مع المسلمين فيما يتعلق بتلك الواجبات.

► المحاضرة التاسعة (بالأصل الثامنة) ◀

تابع تنظيم المجتمع النبوي

ثانياً: حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة:

هناك من يهود من الأوس والخزرج هؤلاء يتبعون قبائلهم في الحقوق والواجبات.

هناك تجمعات يهودية مستقلة خارجة عن التبعية القبلية كبنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريضة.

- حرية العبادة في المدينة، المسلمون يمارسون عبادتهم وأيضاً اليهود، بغير تعدي أو تجريح للمسلمين.
- تحريم الظلم.
- يهود المدينة يعتبرون من مواطني الدولة، عليه كل الحقوق وله كل الواجبات، نبي الله لم يطرد اليهود اعتبرهم من مواطني الدولة.
- على يهود المدينة الدفاع عن الدولة.
- على يهود المدينة المشاركة بالنفقة مع الدولة.
- منع الأخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدولة.
- المسألة هنا مسألة تأسيس الأمن القوي في المدينة المنورة والحفاظ على الكرامة الإنسانية وعلى الحقوق والواجبات.
- كل ما تقرره الدولة من سلم أو حرب يسري على الجميع.

- صيانة الكرامة الإنسانية لكل من هؤلاء على تراب الدولة.

اليهود لا يرضيهم شيء، لا يرضيهم إلا قتل النبي.

نقض اليهود للمعاهدة:

أول من نقض المعاهدة يهود بني قينقاع (تم طردهم من المدينة إلى خيبر)

النصر في بدر جعل اليهود يقولون في أنفسهم أنهم بين الحياة والموت.

ثاني من نقض المعاهدة يهود بني النضير (اجلوا وطردوا)

اتفقوا فيما بينهم أن يجلسوا نبي الله بجانب الجدار وهناك من يحضر حجر كبير فوق السطح فإذا جلس نبي الله ألغوا الحجر عليه فيقتله.

ثالث من نقض المعاهدة يهود بني قريضة (قتلوا جميعهم)

سيدنا سلمان الفارسي أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة والنبي عليه الصلاة والسلام أخذ برأيه، وكان سبب من أسباب النصر التي ساهمت في هزيمة قريش ومن معها.

المحاضرة العاشرة (بالأصل السادسة) ◀▶

الإيذاء – الحصار الاقتصادي

بعد الجهر بالدعوة تعرض المسلمون للإيذاء:

1. إصرار المعذنين من الصحابة على البقاء على الإسلام (بلال، خباب، آل ياسر).
2. صبر المسلمون على الحرب النفسية وعلى توهين قواهم المعنوية، حيث تألفت جماعة للاستهزاء بالنبي وصحابته في أنطراقات والمساجد وفي الحياة العامة وتفننوا في اتخاذ الألفاظ المؤذية.
3. نهاراً يقولون عنه ساحر ومجنون، وليلاً يستودعون عند رسول الله الحلي والثمين عندهم، لأنهم يعلمون بأنه هو الصادق الأمين، هذا تناقض عجيب تفعله قريش.
4. كان الرسول ﷺ يبيت عناصر الثقة في قلوب رجاله وصحابته.
5. المشركون في مقابل هذا الصمود الكبير تواصلوا بأن يمنعوا القادمين من مكة المكرمة للسمع لهذا الرسول الكريم.
6. محاولات قريش هذه لهدم الدين وهدم عزيمة الرسول ﷺ، سقطت أمام الحق لذا رأت أن تجرب أسلوب آخر تجمع فيه بين الترغيب والترهيب، فأرسلوا إليه من يفوضه.
7. لم يفلح معه أسلوب المفاوضات ولم يغير شيئاً.
8. هجرة بعض الصحابة إلى الحبشة ومتابعة بعض قريش لها.
9. هزيمة معنوية منكرة منيت بها قريش حينما خذلهم النجاشي.
10. إسلام كبار قريش (حمزة، عمر).
11. تحت تأثير كل هذه الهزائم قررت قريش قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلموا في ذلك بنو هاشم وبنو عبدالمطلب ولكنهم أبوا تسليمه.
12. لم ترضى بنو هاشم وبنو عبدالمطلب أن تسلم رسول الله لقريش كي تقتله، ماذا فعلت قريش؟
13. قررت قريش حينئذ أن تحاصره، وتفرض عليه حصاراً اقتصادياً وحصاراً اجتماعياً وسياسياً، حصار بكل ما تعنيه الكلمة من حصار.
14. اللجوء إلى المقاطعة العامة.
15. أحكم الحصار على رسول الله ﷺ حتى بلغت القلوب الحناجر وسمع بكاء صغارهم من وراء الشعب.
16. أين حاصروه؟
17. حاصروه في الشعب هو أصحابه.
18. ثلاث سنوات نبي الله وأصحابه محاصرون في الشعب، لا ماء ولا شجر ولا أرزاق ولا موارد ولا عمل.
19. هذا الحصار أفاد الصحابة عفة ونقادة وإخلاصاً لا يعرف لها في التاريخ نظير. (كل الصحابة لم يخرج منهم أحد).
20. وفي أيام الشعب: كان المسلمون يدعون غيرهم من الحجاج ولم تشغلهم الأمهم عن تبليغ الدعوة وقد كسب المسلمون انصاراً كثيراً في هذه المرحلة وكذلك كسبوا أن الكفار بدؤوا ينقسمون على أنفسهم.
21. التبليغ لم ينقطع في مكة المكرمة طيلة فترة هذا الحصار الغليظ وهذا الحصار الشديد.
22. قريش حينما أدخلوا نبي الله وأصحابه في الشعب كتبت وثيقة ذكرها فيها الحصار وطريقة الحصار وتعاهدت قريش فيما بينها وعلقوا هذه الوثيقة بأستار الكعبة، هذه وثيقة دستورية وثيقة جائرة.
23. نبي الله قال لعنه أبو طالب: يا عم أن الله سلط الأرض "الأرضة التي تأكل الخشب والأوراق" على الصحيفة الجائرة

فأكلت كل ما فيها إلا ما فيه ذكر واسم الله. قال أبو طالب لنبي الله: الله أخبرك بذلك. قال رسول الله: نعم. الذين مع نبي الله وليسوا على دين الإسلام ذهبوا مع رسول الله حمية وعصبية وليس ديانة أو أنهم مصدقون لما جاء به أو أنهم يدافعون عن هذا المعتقد الجديد، إنما ذهبوا حمية قبلية حمية النسب.

15. دعوة الإسلام ليست ثورة اقتصادية من الفقراء على الأغنياء.

الحصار في الشعب يؤكد تأكيداً قطعياً على أن هؤلاء إنما التفوا حول رسول الله ديانة وعقيدة ومنهجاً وصدقاً وبعداً عن كل تلك الأقاويل التي قيلت في هذا الجانب. قريش فيهم من لامت نفسه، من ضمنهم أبا البختری بن هشام والمطعم بن عدي وخمسة من كبار قريش تشاوروا ليلاً واتفقوا على أن ينقضوا الصحيفة وأن يمزقوا الصحيفة وأن يفكوا الحصار عن نبي الله ﷺ. نبي الله لم ينسى المعروف من المطعم بن عدي وأبا البختری بن هشام بأنهما سعيًا لنقض الصحيفة والحصار، لذلك قال رسول الله في غزوة بدر من وجد أبا البختری بن هشام فلا يقتله ومن وجد العباس ابن عبدالمطلب فلا يقتله.

هذا الحصار يفيدنا في ضرورة الثبات على المبادئ والقيم والأخلاق وبفيدنا في سلامة هذا المنهج الذي جاء به نبي الله ويفيدنا في عظمة هؤلاء الصحابة لا أكل ولا شرب في إضراب الحصار وفي تفنن التعذيب، كل هذا لم يجدي. نتيجة هذا الحصار انتصار المسلمون.

المحاضرة الحادية عشر

غزوة بدر الكبرى

غزوة بدر وقعت في رمضان من السنة الثانية، في يوم الجمعة ١٧ من رمضان في موقع اسمه بدر يبعد عن المدينة المنورة ١٥٠ كيلو.

أول غزوة كبرى في الإسلام يشارك فيها النبي ﷺ.

سبب غزوة بدر:

قريش أرسلت أبو سفيان في قافلة ضخمة جداً لجلب الأرزاق والبضائع وكان خروج هذه القافلة هو السبب الرئيسي.

❖ سبب تخلف المسلمون وعدم خروجهم مع النبي ﷺ؟

ليس عصياناً، لأن رسول الله لم يأمرهم بل ندب ندباً، من أرد أن يخرج فليخرج، ومن أراد ألا يخرج فلا يخرج، وقال رسول الله "من كان ظهره حاضراً فليركب معنا".

❖ هل بعد خروج النبي عليه الصلاة والسلام للإستيلاء على عير أبي سفيان قطعاً للطريق وإخافة الطريق؟

ذلك لا يعد قطعاً للطريق؛ لأن النبي ﷺ في حالة حرب مع قريش، وأموال الحرب غير محترمة.

أبي سفيان عندما علم بخروج النبي عليه الصلاة والسلام لم يستمر بطريقة،

غير طريق القافلة ويم نحو الحبر "نحو ينبع" ولم يستمر على الطريق المعروف.

❖ ماذا يفعل رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا الوقت (نبي الله علم بمسار أبي سفيان الجديد وعلم بخروج قريش)؟

جمع الصحابة واستشارهم في حرب قريش أم العودة للمدينة.

❖ لما لم يكتفي رسول الله عليه الصلاة والسلام بمشورة أبو بكر وعمر والمقداد؟

المسلمون ينقسمون إلى مهاجرين وأنصار، كل من أشاروا عليه من المهاجرين ونبي الله يريد أن يسمع رأي الأنصار، ولم يفعل ذلك إلا لحكمة.

❖ لما طلب النبي ﷺ رأي الأنصار ولم يكتفي برأي المهاجرين؟

لأن الأنصار بايعوا نبي الله في بيعة العقبة على نصرته داخل المدينة، فأراد النبي ﷺ أن يعرف

ما إذا كان الأنصار سيوسعون دائرة حمايتهم له خارج المدينة المنورة أم أنهم ملتزمون بذلك داخل المدينة المنورة، فلا شيء عليهم.

❖ هل هنا نبي الله محتاج لشورى وهو الذي يوحى إليه؟

نبي الله محتاج، لأن هذه القضايا لا علاقة لها بالتشريع ولا بالغيبات ولا علاقة لها بالأدب والأخلاق والفضائل، إنما هذه قضايا عقلية تقتضيها ظروف الزمان والمكان وتقتضيها الخبرة.

العمل الاستخباراتي والتكتيك العسكري:
لا بد أن يكون هناك عمل استخباراتي وخطة عسكرية، وهما متلازمان لأسباب النصر،

على الصعيد الاستخباراتي:

- لا بد أن يعرف بالتحديد مكان القوم.
- لا بد أن يعرف بالتحديد عدد وعدة القوم، ولا بد أن يعرف من فيهم من صناديد قریش.
- لا بد أن يعرف بالتحديد اتجاهات القوم وخطتهم.

النبي ﷺ قام بكل ذلك بنفسه، عرف عددهم وعدتهم وموقعهم ومن فيهم.

❖ كيف عرف ذلك؟

ذهب رسول الله وسيدنا أبو بكر ﷺ لتحسس ومعرفة عدد القوم، فوجدوا راعي غنم كبير بالسن.

المحاضرة الثانية عشر

تابع غزوة بدر الكبرى

على الصعيد العسكري:

من ضمن الخطط العسكرية التي قام بها رسول الله، أن بنى موقع للقيادة في بدر واتخذ عريش للقيادة.

❖ لماذا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم قتلهم (العباس ابن عبدالمطلب، البخترى ابن هشام)؟

لأن العباس ابن عبدالمطلب ما كان يقاوم النبي ﷺ في مكة المكرمة بل كان يدافع عنه.

أما البخترى صنع معروفاً مع النبي ﷺ كان يتعقب أبو جهل ويضربه أمام نبي الله، وبذل جهد كبير لفك الحصار ونقض الصحيفة عن رسول الله.

❖ لماذا النبي عليه الصلاة والسلام دخل بالمسلمين هذه المعركة وقریش أكثر منهم بكثير؟

قریش تفوقت في التسليح والمسلمون عندهم أكثر من ذلك وهو قوة الإيمان والعزيمة والنصر من الله.

من أسباب النصر أيضاً أن النبي ﷺ جلس ليلته كلها يدعوا الله وتضرع إلى الله سبحانه.

ذهب أبو بكر لرسول الله وقال: يا رسول الله أن الله منجز لك وعده... لماذا تدعوا؟

هذا من باب الشكر لله تعالى والصلاة هي أعظم مظهر من مظاهر الشكر وتقديس الله.

▪ ربنا أمد المسلمين بالملائكة كان جبريل وميكائيل يقاتلوا، كانوا ٥٠٠٠ من الملائكة يقاتلوا.

▪ كانت هناك حماية لرسول الله القائد، وهذا من أسباب النصر.

▪ غزوة بدر هي الغزوة الأولى الفاصلة ما بين الحق والباطل.

❖ ماذا يفعل نبي الله بهؤلاء الأسرى؟

نبي الله ﷺ تشاور مع أصحابه في شأن الأسرى، جل الصحابة قالوا نستبقهم ويعلمون أبناء المسلمون القراءة والكتابة.

قال رسول الله: لو كان المطعم ابن عدي حياً وجاءني وتشفع في هؤلاء النتناء (الأسرى) لشفعتهم فيهم، لماذا؟

وفاء لما صنعه لنبي الله ﷺ في مكة المكرمة.

المحاضرة الثالثة عشر

تابع غزوة بدر الكبرى

هذه الغزوة الأولى التي قام نبي الله بنفسه بإدارتها، كانت غزوة على غير علم الرسول ﷺ.

أهمية غزوة بدر:

• الغزوة كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية.

العهد الأول: عهد الصبر والأناة والتحمل والتجميع والانتظار، ويمثل هذا العهد المكي طرفاً من العهد النبوي المدني ما قبل غزوة بدر.

العهد الثاني: غزوة بدر تعتبر العهد الآخر في تاريخ الحركة الإسلامية أو تاريخ الإسلام، عهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع والإسلام.

• كانت فرقاناً بين عهدين من تاريخ البشرية كلها.

إذ المجتمع كله أو تاريخ البشرية كله تغير بعد غزوة بدر وانفتح العالم على الفضيلة وعلى ما يتفق مع العقل والفطرة، ألغيت كل السلبات الدينية والسياسية والاجتماعية، وأشرق نور الإسلام على الأرض. إذاً تأثر نظام العالم كله من حيث التاريخ البشري بما بعد غزوة بدر ونتائجها.

- كانت فرقانا بين تصوريين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة.
- كانت فرقانا بين تصوريين وتقديرين لأسباب النصر والهزيمة.
- غزوة بدر فرقان بين الحق والباطل على مستوى الكون كله.
- ❖ هل يمكن أن يكون في الوجود كله أخطر من هذه المعركة؟
- لا يمكن، أبو جهل وابليس في صف، الآخر الله ورسوله هنا جبريل وميكائيل، لا يوجد تكافؤ، إذاً النصر للمسلمين.

آثار غزوة بدر:

1. أثرها بالنسبة للدعوة الإسلامية. (كان لهذه الغزوة أثر كبير على قبول الناس بالدين)
2. آثارها بالنسبة لقريش. (جُل قياداتها قتلوا ومن بينهم أبو جهل، وخسرت مكانتها التي كانت تطمح إليها عند العرب)
3. آثارها على المسلمين في المدينة المنورة. (تعزروا وأصبحوا سادة المنطقة كلها)
4. آثارها على اليهود في المدينة المنورة. (علموا أن انتصار المسلمون يمثل الحياة أو الموت لهم)
5. آثار غزوة بدر على العرب كافة في الجزيرة العربية. (شعرت العرب بأن القوة الإسلامية مرهوبة الجانب وإنها لا يشق لها غبار، وإنها مدعومة من السماء)

المحاضرة الرابعة عشر

غزوة أحد

وقعت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة.

أسباب الغزوة:

السبب الرئيسي هو الأخذ بالنار من هزيمة قريش في بدر.

الفرق بين غزوة بدر وغزوة أحد:

- التمييز الأول: في بدر كان بين المسلمين والكفار، وما بين الحق والباطل.
- التمييز الثاني: في أحد بين المسلمين والمنافقين.
- ❖ ما هو هدف قريش من هذه الموقعة أو غزوة أحد؟
- هدفهم الأساسي هو طمس الدعوة وقتل النبي ﷺ ودخول المدينة المنورة، وتمحوا الإسلام وتأثر لنفسها، كان هذا هو هدف غزوة أحد.
- من ضمن ما فعله عليه الصلاة والسلام أن كلف عبدالله ابن جُبَيْر وخمسين رامياً معه للبقاء على الجبل بأحد، وحماية ظهر المسلمين، وألا ينزل من الجبل أبداً سواء انتصر المسلمون أم لم ينتصروا.
- كان نزول الرماة هو مفتاح تغير وجه المعركة ونتائجها.
- استشهد من المسلمون ٧٠، من ضمنهم سيدنا حمزة ابن عبدالمطلب سيد الشهداء.
- طاعة ولي الأمر وقائد المعركة ضرورية وهي من أسباب النصر.
- غزوة أحد فيها نصران:
- النصر الأول: نصر المسلمين في بداية المعركة.
- النصر الثاني: المسلمين حينما تابعوا قريش في حمراء الأسد وأذلوا قريش، وولت قريش هرباً إلى مكة المكرمة.
- ❖ ما هي آثار غزوة أحد التي قال عنها المؤرخون أنهزم فيها المسلمون؟
- من حيث جراءة العرب على المؤمنين (أصبحت القبائل المجاورة تطمع في النيل من المسلمين).
- من حيث الموقف مع قريش.
- ❖ من آثار غزوة أحد على قريش؟
- قذف الله في قلوب قريش الرعب.
- من نتائج غزوة أحد (فضح المنافقين).

نقطة مهمة للغاية:

- هذه الهزيمة أن أسميناها هزيمة تجوراً هذه تسمية ثقيلة، هي هزيمة مخالفة أوامر نبي الله وليس هزيمة عسكرية بمعنى الهزيمة العسكرية.
- ❖ فهي هزيمة تأديب للمسلمين، لماذا؟
لأنهم عصوا أمر النبي ﷺ.
- ❖ لو أن النصر استمر مع مخالفة المسلمين لأمر النبي ﷺ، ماذا سيحصل؟
سيستهزأ بنبي الله وبأوامره، وأن أوامره ليست حكيمة وليس تشريعية وليس عسكرية.
- هي هزيمة مخالفة ليس هزيمة عسكرية حقيقية.

..